# المحاكاة عند آرسطو:

**د: تريعة أشواق**

**السنة الأولى ماستر**

**تخصص: نقد حديث ومعاصر الفوجين الأول والثاني**

إن مفهوم المحاكاة في الشعر عند أرسطو كان له تأثير كبير في التراث الشرقي والغربي على السواء. الكتاب العرب وخاصة المترجمون والفلاسفة أعجبوا بأعمال أرسطو، وقد ترجمت أغلب أعمال أرسطو إما عن اللغة اليونانية أو اللغة السريانية التي كانت منتشرة في بلاد الشام. هذا البحث يثبت أن الكتاب الغرب من أمثال الفارابي وابن سينا وابن رشد وحازم القرطاجني قد اهتموا بكتاب فن الشعر لأرسطو وقاموا بشروح عليه من أمثال شروح ابن رشد. إن الفارابي وابن سينا وحازم القرطاجني قد قاموا بشرح مفهوم المحاكاة عند أرسطو. وقد فهموا إلى حد ما مفهوم المحاكاة في الأعمال الأدبية ولو أن بعضهم فهم من هذا المفهوم الأدبي أنه إعادة صنع الشيء. أما ابن رشد الذي قام بشرح كتاب فن الشعر لأرسطو فقد قام بوضع شروح وأمثلة من الأدب العربي مما يثبت أن ابن رشد لم يدرك المفهوم الحقيقي لفن الشعر. لقد اشتركوا مع أرسطو في أن مفهوم المحاكاة هو تقديم الأفكار العامة والأدبية من التاريخ ووضعها في إطار أدبي. ويبدو أنهم إلى حد ما فهموا مفهوم المأساة والملهاة أي التراجيدي والكوميدي في الأدب العالمي. إن هذا البحث يوضح أثر الفكر اليوناني على الفلسفة والأدب العربي.

**مفهوم المحاكاة في الأدب عند أفلاطون:** يقوم على أن ما في الواقع هو تقليد أو محاكاة لما هو موجود في عالم المثل، فالشاعر يقلد الاشياء الموجودة حوله دون أن يعي طبيعتها وبذلك يكون شعره هو تقليد التقليد ، فهو بعيد عن الحقيقة بثلاث درجات.

أما الترجمة الصحيحة لمصطلح المحاكاة "simolation " الفعل الدرامي كما أشار أرسطو ، هي مماثلة لا تتصف بالتقليد الدقيق للأشخاص أو الأشياء من أبرز سماتها العمومية والتجريد ، استعمل مصطلح المحاكاة عند افلاطون في عالم المثل والحس والظلال ،أما

أرسطو فقد استخدم هذا المصطلح في عالم الحس، أي أنه أسقط عالم المثل ، وبذلك يكون قد أنزل الفلاسفة من السماء إلى الأرض.

نظرية المحاكاة تعد في الأدب الأساس النظري للمذهب الكلاسيكي الذي يعنى بتقليد الأدب القديم عند اليونان والرومان ، أدت المحاكاة في الأدب إلى: - إضعاف الخيال لدى الكاتب.

- الحد من قوة الإبداع.
- لم تنصف الشاعر.

المحاكاة عند أفلاطون: هي جوهر الفن ،إلا أن المحاكاة عند أفلاطون بعيدة في الأصل بثلاث درجات ، وكلما ابتعدت بدرجة ازددنا بعدا عن الحقيقة ، لذلك أصبح الشعراء عند أفلاطون وبناء على رأيه كذبة ،ومن غير المسموح لهم أن يكونوا في جمهوريته الفاضلة ، وينبغي طردهم من تلك الجمهورية كي لا يفسدوا على الناس سعادتهم الحقيقية ، والمثال على ذلك أن الشاعر أو الرسام إذ أراد أن يصور سريرا فإنه سيحاكي السرير الذي صنعه النجار، والنجار نفسه الذي صنع السرير ليس مبدعا إنما هو محاك للسرير الحقيقي ، وهذا السرير الحقيقي غير موجود حقيقية إلا في عالم المثل عالم لا نراه ومنه فالسرير غير موجود في الحقيقة إلا في عالم المثل .

وبذلك يكون عالم المثل هو الدرجة الأولى للحقيقة وعالم النجار هو محاكاة لعالم المثل أي صار في الدرجة الثانية وهنا تبتعد الحقيقية عن الأصل شيئا فشيئا ويكون عمل الشاعر أو الرسام محاكاة للمحاكاة ، فيبتعد عن الأصل ثلاث درجات .

- إن افلاطون في جمهوريته الفاضلة قدم على الشعراء الفلاسفة والملوك والسياسيين و الرياضين .
- الفن عنده هو مرآة تعكس ظاهر العالم الحسي بعيدا عن العالم العقلي .
- الفن أيسر سبيل إلى تقديم صورة سطحية للعالم بأكمله ، فالفنان يدعي القدرة على محاكاة كل شيء.
- الشاعر إنما يحاكي الظواهر الجزئية المتغيرة محاكاة حسية، بينما كان ينبغي أن يحاكي المثل العقلية الكلية الثابتة .
- نقد افلاطون هونقد اخلاقي بالدرجة الاولى فهو يقدم الحقيقية على الجمال .

**المحاكاة عند أرسطو**: يرى أرسطو أن كل الفنون تعود في أصلها إلى رغبة الإنسان في محاكاة ما حوله، فالملحمة عنده تحاكي الفعل بالرواية عنه ، المسرحية تحاكي الفعل بالفعل.

الشعر الغنائي في نظر أرسطو محاكاة لانفعالات الشاعر الداخلية ، وهو نشأ لسببين هما: - المحاكاة لأنها غريزة في الإنسان.

- المحاكاة تدفعنا للتعلم.

- للخيال دورا أخلاقيا في العملية الإبداعية ، فما المحاكاة إلا خلق جديد .

- الأدب هو إعادة خلق للواقع في صورة جديدة ممكنة الحدوث "فمهمة الشاعر الحقيقية ليست في رواية الأحداث كما وقعت فعلا ، بل رواية ما يمكن أن يقع ".

- مهمة الشعر هي التخيل والاختراع.

**المأساة "التراجيديا" عند أرسطو**: المأساة عند أرسطو هي تطهير للنفس من الانفعالات العنيفة ، إذ أن المحاكاة في المأساة تؤدي إلى إثارة مشاعر الرحمة والشفقة والخوف ، وبهذه الإثارة تخلص النفس من آثار الانفعالات السيئة .

-عند أرسطو جميع الفنون نابعة من المحاكاة ومعيار التقييم في الشعر هو غيره في العلوم الأخرى ، فليس مطلوبا من الشاعر أن يتقن الطب إذا ما تحدث عن مريض ما .

- الشرط الجوهري للشعر هو المتعة التي تنشئها المحاكاة والمعنى ليس هو الأهم في الشعر بل كيفية أداء هذا المعنى وليس المطلوب من الشعر أن يقول الحقيقة كما هي في الواقع .

- في الشعر لا يمكن محاكمة الشاعر على دقة المعنى اللغوي لأن المجاز هو السيد في الشعر.